الاستاذ

الجزء التاسع والعشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١٨ شعبان سنة ١٣١٠   ٢٩ أمشير سنة ١٦٠٩

الموافق ٧ مارس سنة ١٨٩٣

مجتمع اللغة العربية بمصر

هذا المجتمع تأسس في هذا العام من علماء افاضل متمكنين من اللغة وعلوم شتى يقدر كل واحد منهم على مراجعة الكتب اللغوية وغيرها ومعرفة الاشتقاق وتمييز الاصيل من الدخيل والمشتق من الجامد ونحت ما يلزم من الوضعيات اذا دعت الضرورة ورد الاسماء والاصطلاحات الاجنبية التي دخلت اللغة الى مقابلها او ما يؤدي معناها ورئيس هذا المجتمع صاحب السيادة والفضيلة والسماحة السيد توفيق افندي البكري ولقد نادى بهذا المجتمع مؤيد المعارف العلامة المرحوم عبد الله باشا فكري من اعوام مضت ولكنه لم يجد من يلبي دعوته واشرنا اليه في جريدة التنكيت سنة ١٢٩٨ في مقالة تحت عنوان « اضاعة اللغة تسليم للذات » وكانت موضوع جدال طويل بين فاضلين مصريين هما ابراهيم افندي الهلباوي واحمد افندي سمير وفاضلين سوريين هما امين افندي شميل وآخر معه وبقي هذا المشروع حائمًا في الاذهان حتى وضعه هؤلاء الافاضل الاجلاء على اساس عنايتهم وعقد العزائم على خدمة اللغة العربية

الشريفة وهو مبدأ حسن وعمل جليل يراه الناس الآن صغيراً قليل الفائدة كما رأى ابو الاسود قلة قول الامام علي رضي الله تعالى عنه الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما انبأ عن المسمى والفعل ما أنبىء به والحرف ما افاد معنى · ثم ما مضت ايام حتى كتب ابو الاسود ابواباً وجاء من بعده فكتب اسفاراً لا تحصى في فن النحو · وابو العباس عبد الله بن المعتز الخليفة العباسي وضع فن البديع على سبعة عشر نوعاً ثم ترقى بعده حتى جاوز المائتين فهكذا حال هذه الجمعية المباركة في عين المعاصر الذي لم يرَ مثلها في بلاده حتى يعرف الفوائد التي تترتب عليها قياساً على ما يعلم فهى في رتبة الشواذ عنده لا يذكرها الا بعدم الحاجة اليها فاذا رأى فوائدها اللغوية والعلمية تنشر بين الناس انتقد واعترض وزيف وخطأ تعصباً لجهله بالعواقب لا لاظهار الحقيقة فاذا رأى اعراض الجمعية عنه واقبالها على ما عقدت العزم عليه اهتم بشانها وامعن النظر في عبارتها واشتغل بما تبديه اكثر من اشتغالها بوضعه ثم لا يزال قولها يكثر والانظار تتجه والافكار تتضارب والفوائد تتابع حتى يرجع اليها معتمداً على ما تدون آخذاً عنها ما تدعو الحاجة اليه واصلاً بها الى حفظ اللغة العربية التي هي لغة القرآن والحديث والالوف من الكتب المدونة في علوم شتى هنالك يعود على نفسه باللائمة فيما كان منه ايام شبوبيتها · ولا يلزم للوصول لهذه النتيجة الا ثبات الاعضاء وانتقاء الكلمات ومبادلة النظر فيها قبل اعلانها وهذا امر محقق الحصول ان شاء الله تعالى في افاضل هم عنوان كتاب الاذكياء في مصر · وحبذا لو عرضت ما تقرره على العلماء وارباب الاقلام بنشره في الجرائد المحلية

ثم تضرب اجلاً للمتناقشين معها عشرين يوماً فاقل او اكثر حتى اذا مضت المدة ولم ينبهها احد على شيء امضت ما قررته واعلنت تنفيذه بحكم الاجماع . ولا تعم فوائد هذه الجمعية الا اذا تقرر في مجلس النظار اعتبارها جمعية لغوية والزام مدرسي العربية في المدارس وغيرها بالنقل عنها وتعليم الطلبة ما تقرره من الفوائد اللغوية ويصدر الامر العالي بالتنفيذ ثم تتناقل الجرائد المحلية كلماتها وتكررها بالمناسبات لتكون في مقام مدرسين يعلمون القراء ما يتعلمه التلميذ في المدرسة من فوائدها وبهذه الطريقة تتداول الكلمات المقابلة للكلمات الاجنبية ولا نقول وتموت الاجنبية بالمرة بل تزاحمها العربية مزاحمة تضيق نطاقها . وكنت ارى ان تعلن الجمعية قبولها معارضة من يرى شيئاً فيما تقرره ولكني رأيت جريدة الهلال الغراء دخلت هذا الباب وقالت (اننا لم نر في لفظة مدره الكفاءة التامة لتنوب مناب لفظة افوكاتو بكل معانيها اذ ان هذا اللفظ في اللغات الافرنجية يفيد المدافعة عن الآخرين في الامور الشرعية وهذا لا تفيده لفظة مدره لان المراد بها زعيم القوم والمتكلم عنهم بماله من الرآسة عليهم كما هو الحال في روساء الاحزاب وزعمائها) ثم قالت بعد كلام (اما الافوكاتو فعلى خلاف ذلك كما لا يخفى) ونحن نقول ان اللفظ يقوم بالمراد فانه كما يدل على السيد الشريف في قومه يدل على المقدم في اللسان واليد عند الخصومة والقتال والمقدَّم في اللسان عند الخصومة صفة جامعة لكل ما يخاصم فيه سواء كان حقاً شرعياً او مدنياً او جنائياً له او عليه فهو اعم من لفظ محام الآتي من مادة حمى الشيء منعه ودفع عنه وليس فيه معنى المطالبة بالحقوق ولا درء الحدود ولا رد الشبه

ولا ابطال الدعاوي ولا تأييد سابق الادلة والبراهين ولا تأويل معنى قانوني ولا تخطىء قاض ولا تفسيق شاهد وهذا كله يندرج في الخصومة على ان كل معنى اريد من افوكاتو فانه في معاني المدره فانه راس القوم والدافع عنهم وزعيم القوم وخطيبهم والمتكلم عنهم ومن يرجعون الى رايه ولسان القوم وليس في معنى افوكاتو اوسع من هذا ولا غيره واما كلمة محام فانها في غاية القصور عما يلزم وظيفة المدره اذ ليس فيها سوى المنع والدفع . واما قولها « ولنا منها اشتقاقات لتسهل استعمالها فنقول حامى عنه ويحامي عنه وفن المحاماة مما لا يتأتى لنا في لفظ مدره » فان الذي حملها عليه هو قول الليث في المدره أميت فعله ولو مشت في المادة حتى وصلت قولهم دَرَه لقومه يَدْرَه دَرها لما انكرت الاشتقاق وعلى هذا فيقال فن المدارهة ودره عنى خصمي اي دفعه ورده وهو ذو تُدرَه القوم اي الدافع عنهم . واذا قلنا ان دَره اصله درأ فهو مبدل منه زاد المعنى وضوحاً اذ يقال تدارأ القوم اي تدافعوا في الخصومة فتكون هناك مفاعلة والترافع بالافوكاتية لا يكون الا بين اثنين يدرأ كل منهما عن منيبه عنه وكما يقال في المبدل منه تدارأ القوم يقال في البدل تداره الخصمان ومن هذا يظهر ان المدره هو مقابل افوكاتو من غير اخلال بشيء من معناه ولعل عند الهلال شيئاً غير ما رأيناه فيه يؤيد قوله ويضعف قولنا فان ابداه تلقيناه بالقبول وله الفضل او لارددنا الامر الى الجمعية اتعلننا بما تراه

وقال الهلال ان نمرة لا تؤدي المراد من (نومرو) الافرنجية بل هي غير معناها لان نومرو تفيد في الاصل العدد او الارقام وقد اطلقت على

العلامات او الارقام التي يستخدمها التجار وغيرهم ليميزوا بها اصناف السلع بعضها عن بعض اما النمرة فهي النكتة من اي لون كان · والنكتة النقطة السوداء في الابيض والبيضاء في الاسود واذا جاز استعمالها بمعنى نومرو فينقصنا الفعل منها اذ ليس في اشتقاقاتها ما يقوم مقام نمّر العامية وهذا نقص لا يسد الا بالتفتيش عن لفظ آخر يؤدي هذا المعنى » — والاستاذ يوافق الهلال في مخالفة معنى النمرة العربية لمعنى نومرو الافرنجية وقد غلب على نومرو استعمالها في العدد فيقال بيت فلان نمرو كذا اي عدد كذا والجواب نمرة كذا اي الذي عدده كذا فالاولى استعمال عدد بدل نمرة · ثم قال الهلال « وعندنا ان مادة رقم تؤدي الغرضين معاً لانهم يقولون رقم الثوب خططه واعلم بان ثمنه كذا ومنه قولهم لا يجوز بيع الشيء برقمه قلنا الرقم بمعنى نومرو تماماً الخ » ولا يخفاه ان قولهم رقم الثوب خططه لا يفيد معنى العدد بل المراد انه كتب عليه ثمنه لتقع المرابحة عليه او ليغتر به المشتري كما يفعل الافرنج الآن من كتابة اوراق صغيرة يعلقونها في المبيعات يقدرون فيها اثماناً كاذبة ليغتر بها المشتري فهي طريقة عربية الاصل وهي فائدة للمجتمع ساقها الاستطراد وفي الحديث كان يزيد في الرقم اي ما يكتب على الثياب من اثمانها اخبار منه عمن كان يفعل ذلك ومنه اخذ الهلال قوله لا يجوز بيع الشيء برقمه اي بما كتب عليه فالرقم في الموضعين بمعنى الكتابة · وكتاب مرقوم بينت حروفه بعلاماتها من النقط والشكل · وقد سبقت الجرائد باستعمال عدد بدل نومرو على جرائدها فان رأت الجمعية عدم العدول عنه فلتعلن ذلك ولها الفضل وان رأت غير ذلك نبهتنا على ما

هو الاولى وان رأى احد القراء ما يؤَدي المعنى من باب الترادف لا التفسير فليكاتبنا بما يراه لنقدمه للجمعية للنظر فيه — ومن هنا نأتي على بقية الكلمات التي قررتها الجمعية مردفة بما نعرضه عليها للنظر والتقرير قالت (مرحى مقابل برافو) نقول مرحى كلمة تقال للرامي اذا اصاب · او تعجب من جودة رميه فهي خاصه بالرمي · وبرافو كلمة تقال لكل مصيب في قول او فعل وكل محسن في اداء عبارة او تحرير مطلب خطابي فمقابلها بخ فانها كلمة تقال عند تعظيم الانسان وعند التعجب من الشيء وعند المدح والرضا بالشيء وقد سبقنا لاستعمالها افصح الفصحاء صلى الله تعالى عليه وسلم فانه لما قرأ قوله تعالى « وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة » قال بخ بخ الا ان يقال ان الجمعية ارادت مطلق الاصابة في قول او فعل « المسرَّة التلفون » لا شيء فيها فانها هي هي « عم صباحاً وعم مساءً في مقابلة بون جور وبون سوار » هما كذلك ولا عبرة بقول من قال « ان عم صباحاً فيه فعل فان عم بمعنى انعم وكلمة بون جور معناها نهار طيب وبون سوار معناها مساء طيب » فان كلمة عم صباحاً معناها التحية المرادة من بون جور كما ان عم مساءً كذلك (البهو الصالون) نقول البهوله معان منها البيت المقدم امام البيوت · وكناس واسع يتخذه الثور في اصل الأرطى · ومقبل الولد بين الوركين من الحامل · والواسع من الارض الذي ليس فيه جبال بين نشزين · وكل هواء او فجوة · واماكن البقر · وبهو الصدر جوفه من الانسان والدواب · والسعة · واستعمل في باحة الدار توسعاً او استعير لجوف الدار او انه حقيقة فيه بغلبة الاستعمال خصوصاً بين المتقدمين من عرب الاندلس

الذين هم ادرى بمفردات اللغة منا و بالجملة فانه مقابل الصالون تماماً (القفاز الجوانتي) او الإنْدِيوان وهو هو والقائل ان هذا مذكور في كتب الفقه لم يعلم حقيقة الجمعية فانها لا تضع الفاظاً غير موجودة في اللغة حتى يقال ان هذا تكلم به العرب قبل ذلك وانما تضع مقابل كل دخيل كلمة عربية مستعملة كانت او متروكة (الوشاح الكردون) الوشاح حلى النساء كرسان من لؤلوء وجوهر منظومان مخالف بينهما معطوف احدهما على الآخر . وقال الجوهري الوشاح ينسج من اديم عريضاً و يرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها ثم توسع فيه فاستعمل في الشريط الذي يلبسه الرجال وفيه النياشين ولكن مثل شريط القضاة الخالي من الجواهر يطلق عليه وشاح او قَليد بمعنى شريط او يتوسع في الوشاح فيطلق على ما فيه جوهر وما خلا منه الرأي للجمعية (مركب التوربيد الحراقة سفينة فيها مرام للنيران يرمى بها العدو في البحر) هذا الاسم اي الحراقه حقيق بالمركب الحربية والا فان سفينة التوربيد تسير بين طبقات الماء وفيها مواد مفرقعة اذا صدمت سفينة انفجرت فتغرق السفينة التي صدمتها بالمواد المفرقعة اللهم الا ان يكون هناك معنى آخر فنحتاج لبيانه (الكلوب المِرَب هو مجتمع القوم ومتحدثهم) هذا اذا كان الكلوب للحديث ليلاً ونهارًا اما اذا كان للحديث ليلاً فهو السامر اي مجلس السمَّار والسمار الجماعة الذين يتحدثون بالليل . واذا كان للحديث نهارًا فهو النادي والنديُّ والمنتدَى ولا يسمى نادياً الا واهله فيه (المودة الجديلة وهي الشاكلة والحال والطريقة والمذهب) الجديلة بمعنى الشاكلة لا تؤدي معنى مودة غالباً لان الشاكلة هي

الشكل وهو عبارة عن الصور المحسوسة والمتوهمة والطريقة والمذهب والمراد من المودة نوع جديد يخالف سابقه من الانواع ويبعد فهم صورة الشيء من الجديلة بمعنى الشاكلة بمعني الشكل بمعنى صورة الشيء فهل يجوز ان نستعمل بدلها النمط او الطراز بمعنى النمط ايضاً فان النمط الضرب من الضروب والنوع من الانواع يقال ليس هذا من ذاك النمط اي من ذلك النوع والضرب يقال في المتاع والعلم وغير ذلك . وقيل النمط والزوج عند العرب ضروب من الثياب المصبغة ولا يكادون يقولون نمط ولا زوج الالما كان ذا لون من حمرة او خضرة او صفرة فاما البياض فلا يقال له نمط . وقد غلب استعمال المودة في المنسوجات الجديدة الملونة ثم توسع فيها فاستعملت في كل نوع او ضرب جديد من اي شيء كان وهذا معنى النمط المتقدم والرأي للجمعية (شهادة الدراسة كالبكلوريا الحذاقة) الحذاقة اما مصدر او اسم من حذق مهر فهي شهادة مهارة (احد رجال البوليس الشرطي والجلواز والتوتور) هو كذلك وسمي بذلك لانه اعلم نفسه بعلامات يعرف بها وهذا في البوليس الظاهر اما البوليس السري فيطلق عليه جاسوس لان الجاسوس صاحب سر الشر والبوليس السري لا يقرب من الخير (البالكون الطنف) (كرت فيزيت بطاقة الزياره) (البالطو او البردسو العاطف والمعطف وهو ما يلبس فوق الثياب (. .) (الشماعة او بورت مانتو المشجب) او الشجاب وهو خشبات تنصب لتوضع عليها الثياب (وضع المكدام في الطريق حصب الطريق بالحصباء) هذا وقد اورد سماحة الرئيس مقالة في الوفاقات في العادات انتخب فيها اشياء كثيرة من عادات العرب من

شعرهم وتلا حضرة الاستاذ الكامل الجهبذ المحقق الشيخ محمد الشنقيطي قصيدة غراء تنبيء عما له من الفضل وكثرة الاطلاع والاقتدار على اساليب الفصاحة وتراكيب البلاغة · واننا نعرض افكارنا على المجتمع عرض مشارك في الرأي لا مستقل بالفكر فاذا وافقنا الصواب فذاك اولا رجعنا الى ما يُرجعنا اليه ونرجو ان يكون ذلك طريقاً لكل من قدم شيئاً يستفتي المجتمع فيه فيعرضه عرضاً ولا يجعل الاخذ به فرضاً حفظاً لحرمة المجتمع وحقوقه · وعلمنا بما عليه اعضاء المجتمع من صدق النية والاخلاص في خدمة اللغة العربية حملنا على ان نقدم لحضراتهم ما سنح بالفكر القاصر وهو ان يكون المجتمع عاماً في كل ما يتعلق بالفنون العربية وتقسم الاعضاء بحسب قواهم العلمية فيكون قسم منهم مختصاً بالمواد اللغوية · وقسم يختص بالآليات كالنحو والصرف والبيان والبديع والمنطق · وقسم يختص بالتاريخ وتقويم البلدان · وقسم يختص بالترجمة · وقسم يختص بالرياضيات · وتظهر فائدة هذا التقسيم عند ما تقرّر الحكومة اعتماده وتحيل عليه النظر في المؤلفات الجديدة التي من هذا القبيل ليقرر منها الموافق لنشره ويمنع ما يضر بالاخلاق والدين والسياسة · وربما اتسع نطاقه فأُحيل عليه امتحان اناس في فنون مخصوصة لاعطائهم الشهادة العلمية · واذا رأى المجتمع نشر الكلمات التي يريد تقريرها وما يراه من شوارد تاريخ العرب في الجرائد طالباً من ارباب الجرائد والمنشئين والعلماء الذين تهمهم اللغة والمحافظة على العلوم العربية مشاركتهم له في بحث تلك المواضيع مسلما لهم فيما يستدركونه بحيث يسند كل مستدرك قوله لنص محفوظ في كتاب

او استنباط مؤيد بالدليل والبرهان كان ذلك اعم للفائدة وادعى للثقة به ·
ويلزم ان يكون عدد اعضائه اكثر مما هو عليه مركبين من ارباب العلوم التي
ينتفع بها وربما كان في الناس من لا يعلم حقيقته ولا سيره فعلى المجتمع استدعاء
من يراهم من اهل الفضل سواء كانوا لغويين اونحويين او مهندسين او
قضاة او مداره وعرض موضوعه عليهم وطلب اشتراكهم معه توسيعاً لنطاقه
وتكثيرا لدوائر فوائده · وعليه ان يعلن قبوله مخاطبة كل من اراد ان
يقدم شيئاً نافعاً في مواضيع المجتمع لغوياً كان او تاريخياً او غير ذلك وان
رأى مناظرة مكاتب فيما كتبه استحضره بخطاب يعين له فيه الجلسة التي
يحضرها وان كان في غير القطر المصري او يعز عليه الحضور تكتب الردود عليه
وتعلن او ترسل له قبل الاعلان · وعليه ان يقدر بعض جوائز لمن يقدم
له رسالة في فن بعينه او يحقق مطلباً يخصصه او يفيد المجتمع فائدة عامة
او غير ذلك مما يراه تنشيطاً للهمم وتوسيعاً لدائرة المعارف · وعليه ان ينتقي
الاعضاء ويحاشي دخول اهل الدعلوي والفتن ومن يسوءهم وجود هذا المجتمع
حفظاً لنظامه ومنعاً لما لا يلائمه · وهذا عمل يقضي على المجتمع بمال
ومصروف وهو لا ايراد له يقوم بالرواتب والمكافآت واحسن ما يتخذه من
وسائل الحصول على ذلك ان يفتح محفلاً للخطابة يفتح بابه كل خمسة عشر
يوماً مرة وتكون فيه الكراسي مختلفة الدرجة ويقدر رسم الدخول من
قرشين الى ستة بحسب الدرجات ويكون الدخول فيه عاما لمن يريد ولا
يحجر الا على سكران ويكون للخطابة رئيس ينظر في الخطب التي يقدمها
الخطباء قبل ان يخطبوا بها ليكون له حق منع ما لا يناسب المجتمع مما يمس

الحقوق الملكية او الدينية او الجنسية ومن يريد ان يخطب ارتجالا يعين الموضوع قبل ارتقائه منبر الخطابة و يكون للرئيس الحق في اسكاته ان شذ عنه او تكلم فيما يشوش الافكار او يوغر الصدور وعلى هذا فيكفي عقد جلسة عامة كل شهر يقرر فيها المجتمع ما نظرته الاقسام في وسط الشهر فيكون له اثنى عشر تقريرًا واثنى عشر احتفالاً خطابياً كل سنة وهذا يقضي عليه بانشاء جريدة خاصة بتقاريره وخطبه وايرادها يضم لايراد محفل الخطابة للاستعانة به على ادارة المجتمع · وحيث ان اللغة العربية وعلومها منتشرة في كثير من اقسام الكرة الارضية وقصر تقارير المجتمع على الديار المصرية يقضي بترك الدخيل على ما هو عليه في غيرها كما يقضي بوقوع الخلاف بين المصريين وغيرهم ممن لم يشاركوهم في الرأي او لم يعلموا بمساعيهم فعلى هيئة المجتمع تقديم تقرير شامل لموضوعه واعماله الاعتاب الخديوية طلباً لتقريره والتصديق على اعتماده من مجلس النظار واعطائه حق مخاطبة الجهات العربية بل الشرقية بما يراه من ضروريته ووضع هذا المجتمع العظيم الفائدة تحت رعاية الحكومة تعضيداً وتأييداً حتى لا تسري اليه وسوسة المفسدين ولا سعاية المبغضين ولا تمسه اليد الاجنبية بتحويله عن وجهته وللمجتمع الحق بعد ذلك في توسيط الحكومة في نشر تقاريره بصدور اوامرها لدوائر كتابها باستعمال الكلمات اللغوية التي يقررها في مخاطباتهم الرسمية والاطلاع على بقية مواضيعه العلمية توسيعاً لدائرة افكارهم وسعياً في تداول مواضيعه حتى تصقلها الالسنة بالتكرار فتكون مالوفة مستعملة بين الخاص والعام · وليكن من اقسامه قسم عال يعرض عليه خطأ المكاتبين والمعترضين من الاقسام ليتصرف فيه بما يراه من اعلان المخطيء او الصمت عنه او ستر

هفوة كاتب او تنبيه على ما هو الاولى او الصواب وهذا تكون جلسته سرّية حتى لا ينسب اليه تعصب او ازدراء للناس او تعرض للوقوع في جانب الاعضاء والمكاتبين · وعلى هذا القسم تعرض اعمال الاقسام قبل الجلسة العامة لينقحها ويحررها ثم يردها الى اقسامها من غير ان يعلم كل قسم بما صنعه في عمل الآخر حتى اذا جاء يوم الجلسة العامة قدم كل عمله منقحاً محرراً · وهذا يقتضي ان يكون القسم العالي مركباً من علماء مختلفي الاختصاص فيكون فيه اللغوي والنحوي والمحدث والمفسر والفقيه والمورخ والمهندس والطبيب والقاضي والمدره والكيماوي وغيره من علماء هيئة المجتمع · ولتحرير مطالب المجتمع يلزم ان تعطى المواضيع المراد تقريرها الى الاقسام المختصة بها في آخر كل جلسة لينظر فيها الاعضاء مدة الشهر وليكون عندهم وقت لمراجعة كتب وتنقيح ما يحتاج للتنقيح ثم يقدم كل قسم اوراقه للقسم العالي قبل الجلسة بخمسة ايام ليعيد النظر فيها ايضاً قبل انعقاد الجلسة وبهذه الطريقة وضميمة آراء القراء والمكاتبين اليها تظهر للمجتمع اعمال نفيسة جداً في غاية التحرير والتنقيح · ولا بأس من اعلان الجلسة العامة كل شهر ليحضرها ارباب الجرائد ومن يريد من الفضلاء ليكون تقرير ما تقدمه عن رأي اجماعي وهو ارقى لدرجة المجتمع وادعى لاحترامه والثقة به في كل ما يقدمه للخاصة والعامة · وانا نرجو اخواننا العالمين باللغات الاجنبية ان يترجموا ما يرونه من الكلمات والاصطلاحات ويبينوا اسم اللغة المترجم منها ويقدموا ذلك للمجتمع مساعدة على الخدمة العامة وعلى المجتمع ان ينسب كل قول الى صاحبه تخليدا لاسمه ونشرا لفضيلة كل

عامل · وقد شافهنا معترض بان كثيراً من الكلمات الاجنبية لا يمكن ترجمتها لتداولها في الصناعة والاصطلاحات العلمية فاجبناه بانه لم يقف على حقيقة موضوع المجتمع فان القصد وضع كلمات عربية في مقابل الكلمات المتداولة على الالسنة اما ما يتعلق باسماء الآلات والعقاقير فان المجتمع يضع له مقابلاً او تفسيراً ليحفظ في الكتب العربية ويترك هجر الاجنبي بالعربي للتداول وكرور الايام لانه لا يريد ان يغير كل كلمة اجنبية بكلمة عربية ويمنع استعمال الاجنبية دفعة واحدة فانه يعلم اكثر مما تعلم من احتياج الشرقيين لاستعمال الاصطلاحات الاجنبية في الفنون التي انفردت اوروبا بالتأليف فيها · وبالجملة فان هذا المجتمع سيكون ان شاء الله تعالى مصدرا لفوائد لا يصل اليها الانسان حال انفراده ولو اوغل في مطالعة الكتب وتعلم ما فيها فان تبادل الجدل والمناظرة والبحث والاعتراض من افاضل مختلفي القوى العقلية والعلمية يتولد منه علوم نافعة ونتائج لا يصل اليها المنفرد وهذا اعظم مقاصد المجتمع بل هو المقصد المحاط بكثير من الوسائل · ولنا في هذا المجتمع رجاء وطني يرضاه وليس هو من باب التنبيه ولا من باب التحذير وانما هو من باب رجاء السير على ما يضمن لنا ثقة المصري وغيره بمجتمعنا وهو ان يبعد عن الدخول في السياسيات سرًا وجهراً وان يحفظ الوصلة التي بينه وبين الازهر المنير بعدم تعرضه لشيء مما هو من خصائص الجامع وسماحة شيخه وبهذا يمكنه ان يستعين باشياخه في كثير من مواضيعه العلمية فان اساسه مبني على العلوم الازهرية واعضاؤه يكون معظمهم من الازهريين الذين يقدرون على التصرف في العبارات بالاستنباط او القياس واذا سلك هذا الطريق تمكن من القيام

باعمال كثيرة المنافع وفاز بثقة العلماء والاذكياء به وعاد منه خير عظيم على كل لغوي واديب بل على كل شرقي · وهذا لا يغيب عن افكار اعضاء المجتمع ولا يعز عليهم الوصول لاتحاد الفريقين واجتماع الكلمتين فيهم النفع ويتأيد المجتمع وهناك نسميه بالمجتمع العلمي لا اللغوي ونرى اعضاءه باذلين جهدهم فيما يخلد لهم المجد الدائم في الدنيا ويوصلهم الى الدرجات العليا في الآخرة جزاء بما كانوا يعملون

وردت لنا هذه الرسالة من انشاء الشاب الذكي النجيب امين افندي عريف التلميذ بالمدرسة التوفيقية فاثبتناها تنشيطاً لهم اخوانه وسننشر ما يرد من امثاله مما يوافق مشرب الاستاذ خدمة لابناء البلاد وعصابة المعارف

متى يستقيم الظل والعود اعوج

ما اضاءت شمس المعارف في امة الا اهتدت الى سبيل الرشاد وسلكت طريق الحضارة ونالت من الغايات اقصاها وقهرت المصاعب بما تتخذه من الوسائل الداعية الى سعادة بلادها وتمتعها بنعيم العيش كتقدم الزراعة والتجارة والصنائع الى غير ذلك مما يثبت فيها روح المدنية والعمران

ولكن ما علمناه عن السلف وما نعلمه عن الخلف قد يشذ في الغالب عن تلك القاعدة فكم من دولة نبغت في المعارف وغاصت بحار العلوم فأتت بدرها المكنون وجوهرها الثمين ولم تشعر الا وقد صدها عن بلوغ الآمال عوائق لم تخطر لها على بال فاصبحت تقاسي مرارة الهوان وتعض بنان الندم على ما فرطت فيه ولو كانت قرأت العواقب وعززت هرعها الى ابواب العلوم بالقيام بما يجب عليها للوطن ويرفع شأنه ويقيه من تقول الغير ما آل امرها

الى الاضمحلال ولا ضربت عليها الذلة والمسكنة

فاذا سألها سائل وقال لها الم تتفطني لحوادث الايام وما جاء به تاريخ الغابرين فلا جواب لها الا ان تقول اتقنت دراسة العلوم لاكون من العلماء غير العاملين او لاتخذها آلة لارتكاب الجرائم ومعينا على التمسك باهداب الاهمال كلما فحصت المعارف وسبرت غورها . وقد علمنا ان من اعظم اسباب انحطاط الدول عدم الأُلفة بين ابنائها وترك نار الشقاق تشب فيهم فتدمر ما قل ان تصلحه الايام . فعليكم بني الشرق عموماً واهل مصر خصوصاً باتخاذ الحزم ديدنا وتأييد مواثيق الوفاق حتى تستردوا ما سلبتكم اياه الخطوب واغار عليه الغير بان تصلحوا ذات بينكم عملاً بقوله تعالى (واطيعوا الله والرسول ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) كيف لا وقد علمتكم الحوادث ووزنتم بميزان التجارب قدر تحمل رق العبودية والانصياع للاغراض الم يكفنا ما قرع آذاننا غير مرة من التبكيت بعدم اقتدارنا على القيام بشؤوننا واعباء اعمالنا وعجزنا عن حسن التصرف فيما منحناه من لدنه عز وجل من الخيرات التي تتسابق اليها الامم وتؤمها من اقصى البلاد لتتمتع بها فلنسلك طريق السداد ولنعول على روابط الالتئام ولنتعاون على رد ذلك التبكيت بما ينشأ عن اتحاد الكلمة من الصلاح والحصول على درجة من السعادة والسيادة

عجباً لنا لمَ لم نتفق على ما فيه نفعنا وعلو مكانتنا ونتبع قوله عز من قائل (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا) ولم لا نحافظ على مجد ابائنا

الاولين الذين سادوا بين معاصريهم والفوا المؤلفات العديدة واخترعوا المخترعات المفيدة ولم تزل اعمالهم شاهدة لهم حتى ورد عذب منهلها من خلفوهم فافاقوا من غشية الجهالة وها هم اليوم يبكتوننا بتقصيرنا ونحن نسل تلك الامة العربية إصل العمران ومنبع الحضارة الحاضرة · فلنعول على الاعتصام بحبل المؤاخاة حتى نتمكن من تذليل المصاعب ونستقصي المطالب· عجباً لنا لم لا نجمع بين مشتت افئدتنا ولم لا يعمل المتنور منا الواجب عليه بان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى ينصلح حال من ضلوا عن سبيل الهداية وجمحوا في فيافي الغواية وتتهذب اخلاقنا جميعاً · واخص بذلك الأغرار الذين يتبارون في مضمار الملاهي ويجاهرون باتباع الشهوات بدون ان تحرك فيهم حمية وطنية تستنهضهم الى جمع شمل افكارهم وتوحيد ارائهم التي تباينت كل التباين واتحاد كلماتهم التي تناقضت كل التناقض فايدت دسائس الغير · لِمَ هذا التغالي في عدم المبالاة ولِمَ ولِمَ ····· بمن يقتدي الفقير اذا راى الغني زائغاً عن طريق الصواب وكمال الصفات ولا يسوغ لنا ان نعنف مثله او نضربه بضروب اللوم كما يفعله البعض · ألم تر كيف فعل ربك باصحاب الفساد الذين شبوا على ارتكاب الرذائل وصرفوا ثمين وقتهم وجسيم اموال آبائهم في ترويج تجارة الاجنبي بتعاطيهم خموره المتنوعة التي لا تروج في بلاد غير بلادنا · اولم يقرع اذانك عاقبة حال من عملوا على منوالك ولعبوا الميسر (القمار) فلعبت بهم ايدي الحوادث واصبحوا اذلاء بعد ان كانوا اعزاء · أم لم نعلم انه لو لم يجد غينا الاجنبي استعداداً لقبول كل ما يعرضه علينا

مما خفي ضره تحت استار التحسين ما ربحت تجارته ولا ترك وطنه العزيز وشد عنه الرحال

فانفقه الحقائق ولنعتبر بتقلبات الايام وصروفها ونعقد لواء العزم على تغيير الخطة قبل ان يتسع الخرق على الراقع عجباً لنا لم لا نقتدي ببني خالطناهم السنين العديدة ونتطبع بطباعهم الحميدة المؤسسة على تعزيز وطنهم مهما شطوا عنه والذب عن حقوقهم والمحافظة على عوائدهم ودينهم ولغتهم والتمسك بعروة الوفاق وغير ذلك مما ضمن لهم الفخر علينا ونحن نرتع ونلعب مفرطين في اتباع الشهوات وتضييع الاموال واقد تمس بنا الحاجة احياناً لاقتراض الدراهم من احدهم فيصرف لنا من خزائن كرمه ما لا يفوته تخليده في بطون الاوراق (الكمبيالات) مع اخذ الاحتياطات اللازمة على حقوقه وتسجيل ما يراه مناسباً له من الربح فنثني عليه ونخرج من عنده وآخر دعوانا ان الحمد لله والشكر لهذا الخواجه الكريم وبعد ان نخرج نتذكر ايام الحظ وليالي اللهو فلا يسعنا الا التوجه الى (الخواجه بول مثلاً) صاحبنا القديم الذي جمعت خمارته من النبيذ اللذيذ والشمبانيا العال والبيره اللطيفة ما سلب اموالنا فنلهب هناك احشاءنا ببعض جرعات ثم نتركه قاصدين قهوة فلان المشهورة بالراقصات وهناك نزيد الطين بلة واذا نفد ما عندنا من الدراهم فلا نستقبح تسليم الخواجا ساعتنا حتى نوفيه حقه ولا نزال على هذه الحال والديون تتراكم علينا حتى يباع ما نمتلكه · وقس على ذلك ما يعجز عن تسطيره اليراع فليتيقظ الغافلون وليتذكر المتذكرون والا منى يستقيم الظل والعود اعوج

عجباً لناولاهلينا الذين تفرقت كلمتهم ولم يتعاونوا على خدمة بلادهم بل مهدوا للعابث طريق التداخل في شؤوننا بالتشعب الذي حال بينهم وبين الاصلاح وجعلهم مضغة في الافواه ومرمى لسهام الملام ولم يكتسبوا سوى التنديد الفاضح والتقريع الفادح · فلنتعظ بسير الغربيين ونقتد بهم في غيرتهم على خدمة اوطانهم ورفع شأن ابناء جنسهم ولنجعل اعمالهم موضوع دراستنا فقد قضوا زماناً طويلاً وهم متقلدوا اهم المناصب الشرقية افهل رأيناهم يخدمون بلادنا مهملين صوالح اوطانهم كلا بل الايام السعيدة التي قضوها في الشدة لم ينسوا تلك الاوطان بل جعلوا لها الحظ الاوفر والنصيب الاعظم لا حذراً من انتقاد منتقد ولا خوفاً من لوم لائم بل اداء لما فرضوه على انفسهم من الاخلاص في خدمة محل نشأتهم وابناء جنسهم فلله درهم من حازمين عقلاء ولله هي من خلال حميدة وغيرة وطنية

ولم لا نكون مثلهم في امصار تربينا بها في مهد اليسار والخير ولم تلجئنا قلة ذات يدنا فيها الى ان نأبق او نرحل عنها كما فعل غيرنا فبالله قل لي لو ضاق العيش بنا لا سمح الباري ومستنا الحاجة الى شد الرحال وترك الاوطان أليس من باب أولى ان نهملها ونهب انفسنا لخدمة من يحسن مثوانا ويسد رمقنا ونحن بعيدون عنها نعم ولا شك الا انه لاتوجد في تلك الامم المتمدنة من تسمح لنا بالتداخل في شؤونها مهما كانت كفاآتنا ولا من ترأف بنا او ترق لحالنا ولنا في الاحوال الحاضرة والاخبار اليومية اعظم برهان واوضح دليل فلندرك الحقائق ولنتدارك الامر وليرتضع أُولو الامر منا افاويق الوفاق فقد اشتدت الازمة ولنعتبر بالامثال العديدة حتى لا نقع فيما نخشاه

عجباً لنا ولاهلينا ما لهم لا يقلدون الاجنبي الا فيما لا يجدي ولا ينفع كالتفنن في المأكل والمشرب والملبس حتى علموه كيف يكون التفنن والتأنق والزموه ان يبرز لهم كل يوم من عجائب المودة (النمط الجديد) والاصناف المتنوعة ما انطوى غشه تحت استار التحسين و بذا ضمنوا له تشغيل فابريقاته وتحويل اغلب ما تخرجه هذه الفابريقات من انواع الزخرف على الشرق ومن به ·
وما اسرعنا اذا احضر تاجر منهم صنفاً جديداً الى التسابق لشرائه ودفع الاثمان الباهظة فيه بنية صافية ورضا قلب بدون ان تحرك الوطنية فينا عواطف طاهرة تيقظنا من هذه الغفلة وتحثنا على تقليد الغير والنسج على منواله لنخرج بالاقل من حيز الحاجة لاننا لو عللنا النفس باكثر من هذا وعزمنا على مجاراته في جميع اعماله ونحن على هذه الحال وقصدنا تشغيل معاملنا وعرض مصنوعاتها على سوقه فاننا نرجع لا شك من عنده بخفي حنين اذ لا يحضر هناك من يبتاع منا مثقال ذرة او من يترك مصنوعات بلده ويعكف على تجارتنا فيرفع عنها غشاء الكساد

فلنخلع لباس الاهمال ولنعر آذاناً واعية لاقوال الحكماء ونصائح أُولي الجرائد الوطنية المنزهة عن الاغراض فما فيهم الأكل استاذ مدرب خبير ومؤيد بدلائل الحق الساطعة واسانيده الدامغة ولنتباعد عن حث ذوي الاغراض فما فيهم الاكل مناع للخير معتد اثيم كيف لا ونحن اليوم في عهد امير جليل عارف بواجبات وطنه ورعيته فلنخلص في محبته ولنعمل على شاكلته والا متى يستقيم الظل والعود اعوج

—*—

باب الادبيات

فاتنا ان نثبت شيئاً من قصيدة حضرة الفاضل الاديب وهبي بك ناظر مدرسة حارة السقائين المقدمة للحضرة الخديوية الفخيمة فنلخص منها قوله

عوجا بذياك اللوى وسلا ... أألمّ بالحب امرؤ وسلا
وتمثلا رسم الديار وما ... قد كان من عهد حلا وخلا
واستعطفا لي من احب وان ... انكرت منه كل ما فعلا
فالي م يحسن ان اقيم على ... شرط الوفاء امالىء الغزلا
واحل ما شاء العذول وما ... من مغرم الا وقد عذلا
ولقد حلبت الدهر اشطره ... وطعمت منه المرّ والعسلا
وبلوت ما لم يبله احد ... الا وصار حديثه مثلا
فأساءت بالايام معتقدي ... وطويت في تعليلها الجدلا
وبسطت في حوز العلوم يدي ... ولو ان جيدي لم يزل عطلا
ونقدت في تمحيصها عمرا ... لا حول لي فيه ولا حولا
ولقد رفعت اولا الولاء الى ... محيي رسوم الفضل مبتهلا
فامنت عادية الصروف وما ... قد كنت الا خائفاً وجلا
(عباس) يا مولاي دم ابدا ... فينا مطاع الامر ممتثلا
واصدع رعاك الله مقتضباً ... بحسام جدّك كل ما عضلا
وافخر على الماضين قد حكموا ... مصراً وان كانوا هم الأُولا
وتعاهد البلد الأمين بما ... ترقى العلوم به رقيّ علا
يا واحد الآحاد منزلة ... وأجل معطاء اذا بذلا

هذي ثغور القطر باسمة — بعود جدك دائماً جذلا

فأقم عماد الملك معتضداً — بالله في تدبيره رجلا

ولقد تسامى بدر طالعه — في مثل هذا اليوم واكتملا

وكلها من هذا القبيل درر الفاظ في قلائد معانٍ

وردت لنا هذه القصيدة من نظم الشاعر المجيد الاديب الفاضل محمود بك محرم رستم يهنى الاستاذ الكامل احمد افندي ذكي مترجم مجلس النظار بعودته سالماً من المؤتمر وسياحته الاوروبية ولحسنها اثبتنا معظمها قياماً بخدمة الادب واهله قال ايده الله

لو جهلنا خمار سكر الفراق — ما علمنا مقدار شكر التلاقي

والتداني ان لم يشبه تناءٍ — ما ذكت في الفؤاد نار اشتياق

فاقتطف بالشفاه ورداً جنياً — من خدودٍ في غاية الاشراق

لفتاة كالغصن قداً ولينا — وكبدر التمام في الائتلاق

واثقتني وبعدها اوثقتني — في هواها ولم تحل وثاقي

زرتها والدجى يولي فراراً — من هجوم الضيا على الآفاق

فوجدت الاسود والبيض لفت — حول ذاك الكناس مثل النطاق

انا لم اخش غير رمح قوام — وظبي اعين ونبل مآق

لحتني بنظرة لو تعدت — لحتني نبال تلك الحداق

وجرى دمعها فشمت الدراري — نُظمت كالعقود فوق الصفاق

ثم ضمت حمر الشفاه للثم — بعد ما حركت ذراعي عناق

هي روض في حسنها وذكي غصن فضل مطهر الاعراق
قد اضاءت بفضله عين مصر مثل بدر اضا على الافاق
كم له في الفنون باع طويل قصرت دونه يد الطراق
ارضعوه ثدى المعارف طفلاً فعلى الفضل شب بين الرفاق
غيره ساد بالنفاق وهذا نال اوج الفخار باستحقاق
ان سرى طيب ذكره في زكاء شمت كل الانام في اطراق
هو للفضل هامة والى المجـــد يمين وللعلوم كساقي
هو بدر ثناه قد عم شرقاً ثم غرباً لكن بغير محاق
في سماء العلا سرى كهلال حوله هالة من الحذاق
حل نادي العلوم فاستقبلوه بمزيد الاقبال عند التلاقي
قام فيهم يبدي بديع بيان في المعاني بمنطق مصداق
كلما عرضوا له بسؤال كان في الجواب كالترياق
ادهشتهم علومه وعلاه فاقرُّوا بالفضل دون شقاق
فخرت مصرنا به وجدير ان تهنيه سائر الآفاق
صيته سار حاملاً لثناه في البرايا كالمسك في الاعباق
غضبت مصر مذ نأى عن رباها وتراها مذ عاد في اشراق
فيهنيك بالسلامـــة خل حرم النوم طول ليل الفراق
لم يفه بالقريض قبل التنائي مع ميل له وفرط اشتياق
فلك الفضل والثنا من صديق انت استاذه على الاطلاق
انت فخر الورى كريم السجايا صادق الوعد طاهر الاخلاق .

قدوة العصر غرة الدهر شمس ... في سما المجد نخبة في الرفاق
بك يزدان كل نظم قريض ... ويبرا من شائبات النفاق
كلما بالغ الورى وتغالوا ... في معاليك قصروا في اللحاق
مذ توالت بشائر الانس عندي ... بتداني اوقات صفو التلاقي
زف فكري الى حماك عروساً ... توجت بالثنا بغير صداق
مهرها ستر ما بها من عيوب ... واحتماها عن غائلات الطلاق
انت رب الكمال والفخر والسؤ ... دد يامعدن الوفا والوفاق

هذه يدي في يد مَنْ اضعها

ضعها في يد وطنيك واعقد خنصريكما على محبة امير البلاد وسيدها الخديوي المعظم مرتبطة هذه المحبة بمحبة امير المؤمنين الخليفة الاعظم والسلطان الافخم والا فقطعها خيرٌ من وضعها في يد اجنبي يستميلك اليه بوعود كاذبة وحيل واهية يظهر لك سعيه في صالحك وحبه لتقدمك ويرهبك باوهام لا توجد الا بينك وبينه ويغرك بدعوى انفراده بالسلطة عليك ويُبعد الدول عنك ويضلك بنسبة أُمرائك للقصور وحكامك للجهل والظلم ويصور لك الاباطيل في صورة حق يخدعك به ويحول افكارك الشرقية الى افكار غربية تأْخذها وتقول بها فتكون يده القوية وعونه الاكبر على ضياع حقوقك واذلال اخوانك واسترقاق املاك ونزع سلطة اميرك وسلطانك وانت لا تشعر بشيء من هذا . ان وقوف العامي بباب الاجنبي لياذاً والتجاءً قبيح شنيع ووقوف العالم اقبح واشنع ووقوف العظيم ارذل وافظع ونحن في وقت

اضطر فيه الاجنبي للاحتيال على بعض اهل البلاد بتودده اليهم وتردده عليهم بعد ان كانت العظمة تمنعه من قبول الزائر منهم · ومن يرجع للاغترار بالوعود والاكاذيب وهو يرى ذل غيره ممن اوقعهم تصديق الاكاذيب في شرك الاجنبي فاصبح يئن ولا راحم له وينادي ولا سميع لندائه فما كان دخول انكلترة في الهند الا اوضع حكومة نظامية وتشكيل هيئة مدنية وهي الى الآن تدعي هذه الدعوى مع انها وضعت في عنق كل هندي غلا تقوده به الى ما تريد على اية صورة ارادت واصبح مسلموه في ذل وهوان يقاسون من سوء المعاملة ما تنفتت له الاكباد ويرون من قسوة الحكام وسلب الحقوق والمعاكسة الدينية ما تنخلع له القلوب وتنقبض له النفوس ولو دخل المصريين الهند لكان لهم اكبر عبرة واعظم محذر من مشاركة الهنديين فيما هم فيه من الاسترقاق والعذاب ولا يظن غير المسلم من المصريين انه يعامل معاملة خاصة تريحه وتلحقه بالمستر في نعمه فان رؤية المجوس والبراهمة تؤكد كل من اوقعته المقادير تحت استبداد انكلترة التي لا تعد غير الانكليزي من نوع الانسان · اننا نرى البحري الهندي في مراكبهم ياكل العدس بالخبز اليابس ولا يرى اللحم الا في الاعياد ونرى البحري الانكليزي تحمل له اللحوم في الصناديق من مسافة بعيدة وحكم العسكري البري حكم البحري من الفريقين فاولى بالمصري ان يعتبر ويتنبه فقد كشفت له الحقائق وذاق من مبادي الهوان ما هو اشد الما من سوط الاستبداد الظاهري · واذا علم ان جرائد الانكليز في الهند الى الآن تقول في كل سنتين او ثلاث قد وطدنا الامن في الهند ونظمنا حكومته وما بقي علينا الا ان نترك البلاد لاهلها علم

احتيالهم ووعودهم الوهمية الانجاز وانما يفعلون ذلك لئلا يسأم الهنديون من سوء تصرفهم فيهم واستبدادهم فيمنونهم الاماني الكاذبة لتطمئن قلوبهم بعض الاطمئنان ولهم العذر في ذلك فان كل امة حكمت امة تغايرها جنساً ولغةً وديناً ووطناً تتوجس الشر من كل حركة من حركاتها السلمية فضلاً عن العدوانية فهي تجتهد في نزع السلاح من ايديها وتقليل ثروتها وابعاد ابنائها عن الاعمال والوظائف العالية وهذه امور توجب استعمالها سلطة الاستبداد في صورة الدستور · وسياسة انكلترة في تذليل الامم سياسة كانت خفية على كثير من الشرقيين وقد اظهرتها تقلباتها وخلف وعودها فمن ذلك اسلام القسوس الثلاثة الذين ارسلتهم الى الهند ايام اختلافها في الحدود مع الروسية وخافت من دسائس روسية ان يفتتن المسلمون بقولها ان انكلترة تسعى في تغيير دين المسلمين عند ما تحكمهم فارسلت هؤلاء الثلاثة ينادون في الطرقات انهم كانوا نصارى وبحثوا في الاديان فوجدوا الاسلام اصحها فاسلموا وصاروا يصلون في الطرقات ويدعون المجوس للاسلام واسلم بدعوتهم كثير منهم ثم لما تعينت لجنة من الدولتين لتحديد التخوم عاد القساوسة الى كنائسهم بعد ان افهموا مسلمي الهند ان انكلترة لا تعرّض المسلمين ولا لمن يسلم من قسوسها فابطلوا دعوى روسية ونزعوها من عقولهم · ومن ذلك المسجد السياسي الموجود بليفربول الذي بناه واظهره الاحتلال المصري ليغتر المصريون بما يسمعونه من اسلام بعض الانكليز في نفس بلادهم وعدم تعرض الحكومة والاهلين لهم مع انهم يعدون زيارة المصريين لاميرهم تعصباً دينياً وينسبون للجرائد الاسلامية اكاذيب يفترونها وعبارات يدسونها لم يقلها

مصري ولا حرَّك شفتيه بها كاتب تهييجاً لاوروبا بالوهم وحثاً للانكليز على السعي ضدنا فانهم لا يتألمون في بلادهم الا من مطالبة المسلمين بحقوقهم تعصباً منهم ثم انهم يرمون الشرقيين بما لم يوجد الا في الانكليز فانهم لو رأوا منشية اسكندرية وازبكية مصر وخمارات البنادر والريف ورأوا انهماك الناس في شرب الخمور والانصراف عن المساجد لقالوا ان بعض المصريين غير متمسكين بدينهم ولم يقولوا ان هناك تعصباً دينياً ولكنهم يكذبون على من لا يعلمون من شان مصر الا ما يطبع في التمس والدلينوز وجرائد ايطاليا ولا يرى السائح منهم الا نزل شبرد وما حوله من الطرق المنظمة فيظن ان مصر كلها صارت في هذا النظام على ايدي انكلترة فيعود ويملأ جرائدهم بما فعله الانكليز من الاصلاح في مصر. وبالجملة فاننا في حاجة لهجر الباب الاجنبي وملازمة ابواب حكامنا الوطنيين مع المحافظة على حقوق المستوطنين والمجتازين وعدم التعرض لشيء مما يختص بالسياسة العالية اي مما يختص بالملوك فان زيارة بعض الافراد لاجنبي تزين له السعي في بسط سلطته وتهيء له ان الامة من هذا القبيل وربما اوهم هذا الزائر انه ينوب عن بلده فيزداد غروره وتقوى عزائمه على احداث العراقيل امام الوطنيين . وحيث ان انكلترة لها مصالح بمصر كبقية الدول ولكنها ترى ان مصالحها اعظم من مصالح غيرها فنحن مع صرف النظر عن مصالحها نشكرها على ما قدمته لنا من دروس التهذيب والتأديب وما هدتنا اليه من تعليمنا المطالبة بحقوقنا وتمييزنا بين الضار والنافع وتعريفنا الفرق بين السلطتين الوطنية والاجنبية وهذا باب يلزمنا شكرها على تعبها في تأديبنا مدة احدى عشرة سنة حتى رشحتنا للاعمال وهيأتنا للمحافظة على الخصائص

والامتيازات وعلى الخصوص الدروس الاخيرة التي بها اخذنا الشهادة الدراسية وصرنا مؤهلين لما يفوض الينا من الاعمال

هذه المقالة البديعة بقلم الفاضل الشيخ محمد سلامه

وما طيب المعيشة بالتمني ولكن الق دلوك في الدلاء

اي وربي ان هذا لبيت قد اودعت فيه الحكمة فلنعم كنز مفتاحه النظر في معناه ويارحم الله سلفاً قام بواجب خلنه فاضاء له السبل بنبراس عقله واودع له الحكم في عذب كلامه حتى يكون مرآة للعاقل ومدرسة للمتفكر الذي يريد ان يكون عضواً عاملاً وانساناً كاملاً فذو البيت المعمور يقول مستنهضاً للهمم ان طيب العيش وبلوغ الارب والسمو الى مكانة الانسانية لا يكون بمجرد التمنى الخالي عن العمل لا بل ذلك هو الضلال البعيد والسير الى القهقرى وانما هو بالسعي والجد وبذل الهمة فيما فيه الاصلاح والمنفعة قال صلى الله عليه وسلم علو الهمة من الايمان وقال بعض السلف أن شئت ان لا تتعب فاتعب فكما ان خمود الهمة ليس من شيمة العاقل كذلك ليس من الايمان في شيء فهو مذموم بالطبع والشرع لانه لا يوجب لصاحبه غير البوار والحلول في حضيض الهوان ولقد اظهرت التجارب ان الكسل لا يثمر الا الفقر

تزوجت البطالة بالتواني فاولدها غلاماً او غلامة

فاما الابن لقبه بفقر واما البنت سماها ندامة

ولما كان السعي هو المحمود عواقبه امر به المولى سبحانه ناهياً عن ضده

فقال تعالى فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وقامت البراهين الواضحة على ان جناه بلوغ الاماني فتجارته رابحة وغنيمته محصلة

خاطر بنفسك كي تصيب غنيمة ان الجلوس مع الجبان قبيح

ولا يقعدنك عن المعالي اوهام التقاعد وجنود اليأس فكثيراً ما ضربت خيامها علي اناس فجردتهم من معالم الانسانية والبستهم ثياب المذلة وانزلتهم في حضيض البهيمية أولئك الذين طبع الله على قلوبهم فاستحبوا العمى على الهدى فلم ينظروا قول القائل

من كان يعلم ان الشهد مطلبه فلا يخاف للدغ النحل من الم

فاستصعاب الطريق جبن والركون الى البطالة عار فعلى العاقل ان يعد الصعب سهلاً والبعيد قريباً والجموح ذلولاً كي ينال مطلبه ويظفر بغايته

لاستسهلن الصعب او ادراك المنى فما انقادت الآمال الا لصابر

ولئن تصفحنا التاريخ لظهر لنا جلياً انه ما وصل انسان الى سعة العيش ورفعة المنزلة الا بعد ان وصل ليله بنهاره وحرم الراحة على نفسه جاعلاً نصب عينيه قول من قال

دع الهوينا واكتسب وانتصب واكدح فنفس الحرّ كداحة

وكن عن الراحة في معزل فالصفع موجود مع الراحة

اللهم الا من اتاحت له المقادير اباً ترك له مجداً اثيلاً ومالاً كثيراً فمكث طول عمره يرتع في بحبوحة الثروة بلا كدٍ ونصب فذلك الذى عاش في نعمة ابيه منعم الجسم مستريح البال (وقليل ما هم) على اننا لو

تأملنا في هذا الالفيناه في الواجب عليه قد قصر وفي حقوق الانسانية لم يتبصر

لسنا وان احسابنا كرمت يوماً على الاحساب نتكل
نبني كما كانت اوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا

ولذا قال (ولكن الق دلوك في الدلاء) اي فلا بد لك من دلو يكون نظير دلاء اصحابك وقوة مثل قوتهم ونحو ذلك حتى يعود دلوك غرباً فيزول ظمأك ويطيب عيشك واني لا خالك تقول كثيراً ما ادليت دلوي فلم احصل على ما به ارتوى فاقول الذي ادى الى ذلك هو تخرق دلوك وقصر رشائك وضعف عزيمتك وما شاكل ذلك مما غرسته لك ايدي التفرق

ان الرماح اذا تبدد جمعها فالوهن والتكسير للمتبدد

ولعلك تستهدي هادياً الى ما تماثل به من يزاحمك وتسترشد مرشد الى ما به نجاحك فاقول لك ان اقوم طريق موصل هو ان تدع الحقد والحسد والبغض لاخوانك وان تتخذهم اخلاء اصفياء بان تعد مالهم مالك وسرورهم سرورك فحينئذ تقوى بينكما يد المساعدة فتدلي دلوك وتنادي بالبشرى لما نالته من الحظ الاوفر قال صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة . وليس المراد من الحديث الشريف جماعة تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى وانما المراد منه الجماعة الذين اعتصموا بحبل الله فشقوا عصا التفرق وارتضعوا لبان التآلف فصاروا كاسنان المشط في الاستواء وكالنفس الواحدة في التآم الاهواء ونبذوا الملاهي وراءهم ظهرياً . هذا وليس الخطاب بهذا البيت مراداً به المفرد فقط بل ما هو اعم فاذا ارادت امة ان تجاري امة غيرها وتشرع شرعتها وتنهض نهوضها فلا بد من اتخاذ الوسائل وترتيب المقدمات

ولا يعز علينا معاشر المصريين مباراة غيرنا من الامم المتمدنة فالمال عند اغنيائنا والقوة العاملة موجودة فينا والرأي السديد متوفر لدى عقلائنا فاذا وجدت الرابطة والعلائق بين هذه الثلاث فلا ريب في ان تكون مصر احسن حال من الامم المتحدة فانا والحمد لله قد شهد لنا كل عاقل بعظيم الفطنة والذكاء واملنا وطيد بذلك مع وجود جمعيتنا الاسلامية الخيرية التي سيكون لها ان شاء الله فروع كثيرة بين سائر الطوائف قاصيها ودانيها وفقيرها وغنيها وعالمها وجاهلها حتى يكون الكل متحد الوجهة موجهاً النظر الى سائر انواع التقدم من ايجاد الشركات المفيدة والصنائع الجليلة العديدة وتربية ابناء وطننا العزيز ونحو ذلك مما تطيب به المعيشة فلا يدرك المجد نائم

وما طيب المعيشة بالتمني ولكن الق دلوك في الدلاء

—*—

شكر عناية

تبرعت ذات العصمة والدولة الاميرة (البرنسس) زبيدة هانم افندي بثلاثين جنيهاً تشتري بها ملابس لتلامذة مدرسة النيل الخيرية مساعدة لاعضائها الكرام على عملهم المبرور وهذه الاميرة من البيت الخديوي الكريم فلا غرابة فيما اتته من الاحسان فقد تعود اهل هذا البيت امراء واميرات على فعل الخير والسعي فيما فيه تقدم الوطن المشمول بعنايتهم وقد ارسل ذو العزة محمد شاكر بك وكيل دائرة دولتها هذا المبلغ الى ذي السيادة والسعادة محمد باشا راتب من مؤسسي هذه المدرسة العامرة فنقدم الثناء لدولة الهانم على ما منحته ونطلب لها جزيل الاجر من الله تعالى ونحث ذوات العصمة

الاميرات الكريمات على المجاراة في هذا السبيل الذي ما دخله محسن الا نال فخر الدنيا وثواب الآخرة

تنبيه

وقع سهو للجميعة فنقصوا من اعداد الصحف ستة وجعلوا آخر العدد الثامن والعشرين ٦٦٦ وصوابه ٦٧٢ وقد بدأنا هذا العدد بالتصحيح فلا يرتاب في العدد من يرى هذا الفرق

اعتذار

جاءنا كثير من القصائد يمدح بها الشعراء دولة رياض باشا وبعضهم يمدح مدير البحيرة والبعض مدير الاوقاف والبعض مدير اسيوط والبعض الغربية ونحن وان كنا نرى الممدوحين اهلا للثناء والمدح ولكننا نرى ان تمدحهم اعمالهم فيكون تعدادها تعداداً لمحاسنهم واثارهم وبهذا نعتذر لحضرات الافاضل الشعراء الذين لو اردنا نشر قصائدهم لضاق بها صدر الجريدة ولو نشرنا البعض ضاق صدر من نأخرت قصائدهم على اننا نرى ان كثرة المدائح مثبطة لهمم الممدوحين لاعتمادهم على ثقة الناس بهم ورضاهم بكل ما صدر عنهم فلو تركوا وانفسهم حتى تظهر اعمالهم وتصرفاتهم الاصلاحية ومساعيهم الوطنية لكان ذلك من احسن ما هيئ للمديح وعلى هذا فاننا نرجو عفو الممدوحين عن عدم نشر المدائح حتى نمدحهم بما يفعلونه في الادارات من الاصلاح وتنقيتها من الخلل وفساد النظام

—*—

عينا حضرة محمود افندي لطفي محصلاً بمدينة اسكندريـة فعلى حضرات المشتركين ان يعتمدوا عليه وعلى السيد حسن مصطفى المصري

الوكيل الخاص بعموم اسكندرية وان يسلموه قيم الاشتراك بمقتضى الوصول المحررة من الادارة ولهم الفضل

الشرائع

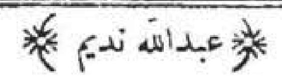
جريدة قضائية ادارية تصدر في الخامس عشر من كل شهر عربي يحررها الفاضلان النبيهان احمد افندي لطفي السيد واسماعيل افندي الحكيم يساعدهما في التحرير الافاضل محمود افندي عبد الغفار واسماعيل افندي صدقي ومحمد افندي عبد الهادي الجندي وقيمة اشتراكها ثلاثون قرشاً في كل سنة وقد صدر العدد الاول منها مشحوناً بالفوائد القضائية والمواد الادارية فنحث رجال الفضل وعشاق العلوم على الاشتراك فيها تحصيلاً لثمراتها وما فيها من شوارد المواد ومواد الآداب

لم تصدر مازنة كان ويكون في هذا العدد لازدحامه بالرسائل فراراً من تأخيرها وستتابع اصدارها كالمعتاد . ١٠ لم تضطرنا المواضيع لتأخيرها في بعض الاعداد

بشرى

يسرنا ان صاحب الفضيلة والسماحة شيخ الجامع الازهر امتحن عدداً كثيراً من الطلبة وفي العام الآتي سيمتحن في كل اسبوع طالباً فيتم امتحان نحو خمسين طالباً كل سنة وانها لعناية تستحق الشكر والثناء جزاه الله عن العلم واهله خير الجزاء

ستحتفل جمعية العلم الشرقي العلمية بعيد تاسيسها السنوي غداً في الساعة الثانية العربية ليلا بمحل التياترو العربي بشارع عبد العزيز اعاد الله عليها هذا الاحتفال بخير ونجاح وشكر سعي اعضائها الكرام



عبدالله نديم